يَحُجّ ُ مَأْمُومَةً في قَعْرِها لَجَفٌ ... فَاسْتُ الطّ َبِيبِ قَذَاها

كالمَغارِيدِ يَحُجّ ُ أَي يُصْلِحُ . مَأْمُومَة : شَجّ َة بلَغَت أُمّ َ الرّ َأْسِ . وفسّر ابنُ دريد هذا الشعرَ فقال : وَصفَ الشاعِرُ طَبِيباً يُدَاوِى شَجّ َةً بَعيدةَ القَعْرِ فهو يَجْزَع من هَوْلِهَا فالقَذَى يَتساقطُ من استهِ كالمَغارِيد والمَغَاريد : جَمعُ مُغْرُودٍ وهو صَمْغٌ معرُوف . وقال غيره : استُ الطبيبِ يُراد بها مِيلُهُ وشَبّ َهَ ما يَخرج من القَذَى على مِيلِه بالمَغَارِيد . وقيل : الحَجّ ُ : أَن يُشَجّ َ الرّ َجُلُ وفيَخْتَلِطَ الدّ َمُ بالدّ ِماغِ فيُصَبّ َ عليه السّ َمْنُ المُغْلَى حتّى يَظْهَر الدّ َمُ فيُؤْخَذَ بقُطْنَةٍ . وقال الأَصمَعِيّ : الحَجِيجُ من الشّ ِجَاجِ : الذي قد عُولِجَ وهو ضَرْبٌ من عِلاجها . وقال ابنُ شُميل الحَجّ ُ : أَنْ تُفْلَقَ الهامَةُ فتُنْظَرَ هل فيها عَظْمٌ أَو دَمٌ قال : والوَكْسُ : أَن يَقَعَ في أُمّ ِ الرأْسِ دَمٌ أَو عِظَامٌ أَو يُصيبَها عَنَتٌ . وقيل : حَجّ الجُرْحَ : سَبَرَه ليَعرفَ غَوْرَه عن ابن الأَعرابيّ . وقيل : حَجَجْتُها : قِسْتُهَا . وحَجّ َ العَظْمَ يحُجّ ُه حَجّاً : قَطَعَه من الجُرْحِ واسْتَخْرَجَه . الحَجّ ُ : " الغَلَبَةُ بالحُجّ َةِ " يقال : حَجّ َهُ يَحُجّ ُه حَجّاً إِذا غَلَبَه على حُجّ َتِهِ . وفي الحَدِيث : " فحَجّ َ آدَمُ مُوسَى " أَي غَلَبَه بالحُجّ َة وفي حديث معاويةَ : " فجَعَلْتُ أَحُجّ ُ خَصْمِي " أَي أَغلِبُه بالحُجّ َة . الحَجّ ُ : " كَثْرَةُ الاخْتلاف والتّ َرَدّ ُدِ " وقد حَجّ َ بنو فُلان فُلاناً إِذا أَطالُوا الاختلافَ إِليه وفي التّهذيب : وتقولُ : حَجَجْتُ فُلاناً إِذا أَتَيْتَه مَرّةً بعد مرّةٍ فقيل : حُجّ َ البيتُ ؛ لأَنّهم يأْتُونَه كلّ َ سنَةٍ : قال المُخَبّ َلُ السّ َعْدِىّ : .

وأَشْهَدُ من عَوْف حُلُولاً كَثِيرَةً ... يَحُجّ ُونَ سبّ َ الزّ ِبْرِقَانِ

والمُزَعْفَرَا أَي يَقْصِدُونَه ويَزُورُونَه . قال ابن السّ ِكّ ِيت : يقول : يَكْثِرُون الاختلافَ إِليه هذا الأَصلُ ثمّ تَعُورِف استعمالُه في " قَصْدِ مَكّ َةَ للنّ ُسُكِ " . وفي اللسان : الحَجّ ُ : قَصْدُ التّ َوَجّ ُه إِلى البَيْت بالأَعمالِ المشروعةِ فَرْضاً وسُنّ َةً تقول : حَجَجْتُ البَيتَ أَحُجّ ُه حَجّاً إِذا قصَدْتَه وأَصْلُه من ذلك . وقال بعضُ الفُقَهَاءِ : الحَجّ ُ : القَصْدُ وأُطْلِق على المَنَاسِكِ لأَنّها تَبَعٌ لقَصْدِ مكّ َةَ أَو الحَلْق وأُطْلِق على المَناسكِ لأَنّ َ تمامَها به أَو إِطَالَة الاختلاف إِلى الشّ ْءِ وأُطلقَ عليها لذلك . كذا في شرْح شيخنا

. تقول : حَجَّ البَيْتَ يَحُجُّه حَجّاً و " هو حَاجٌّ " ورُبما أَظهروا التَّضعيفَ في ضرورةِ الشِّعر قال الرَّاجز : .

" بِكُلِّ شَيْخٍ عامِرٍ أَ " وحَاجِ " و " ج : حُجَّاجٌ : كعُمّارٍ وزُوَّارٍ وحَجِيجٌ " قال الأَزهريّ ومثلُه : غازٍ وغَزِيٌّ وناجٍ ونَجِيٌّ ونَادٍ ونَدِيٌّ للقوم يَتَنَاجَوْن يَجْتَمِعُون في مَجلسٍ وللعادِينَ على أَقدامِهم عَدِيٌّ . ونقل شيخنا عن شروحِ الكافيةِ والتَّسْهِيل : أَنَّ لفظَ حَجِيج اسمُ جَمْعٍ والمصنّف كثيراً ما يُطْلِقُ الجمْعَ على ما يكون اسمَ جمعٍ أَو اسم جِنْسٍ جَمعىّ ؛ لأَن أَهل اللغة كثيراً ما يريدون من الجمعِ ما يدُلّ لفظُه على جمع كهذا ولو لم يكنْ جَمْعاً عند النُّحاةِ وأَهلِ الصَّرف . يُجمع على " حُجٍّ " بالضّمّ كبازلٍ وبُزْلٍ وعائِذٍ وعُوذٍ وأَنشد أَبو زيدٍ لجرير يهجو الأَخطلَ ويذكر ما صنعه الجَحَّافُ بنُ حَكِيمِ السُّلَمِىّ من قتل بنى تَغْلِبَ قَومِ الأَخْطَلِ باليُسُر وهو ماءٌ لبنى تَميم : .

قَدْ كَانَ في جِيَفٍ بدِجْلَةَ حُرِّقَتْ ... أَوفِى الذِينَ على الرُّحُوبِ شُغُولُ .

وكَأَنَّ عافِيَةَ النُّسُورِ عليهمُ ... حُجٌّ بأَسْفَلِ ذِي المَجَازِ نُزُولُ